

الطريقة الاتصالية (Communicative Method) وتطبيقها في تعليم اللغة العربية

## AT-THARIQAH AL-ITTISHALIYAH (COMMUNICATIVE METHOD) WA TATHBIQUHA FI TA'LIM AL-LUGHAH AL-'ARABIYAH

Shofwatul Fu'adah<sup>1\*</sup>, Nazilatil Maghviroh<sup>2</sup>

<sup>1</sup>Universitas Ibrahimy Situbondo

<sup>2</sup>STAI Nurul Huda Kapongan Situbondo

<sup>1\*</sup> [shofwatulfuadah07@gmail.com](mailto:shofwatulfuadah07@gmail.com), <sup>2</sup> [viranazilamaghviroh@gmail.com](mailto:viranazilamaghviroh@gmail.com)

### Abstract:

The *Ittishaliyah* or communicative method in learning language including Arabic is to make the students ability to communicate or interact with Arabic become a top priority compared to mastery of grammar. Because the main goal in the communicative approach is that students are able to communicate with Arabic in various social and functional situations. Some sources argue that communicative is an approach, there are also those who argue that it is a method. Therefore this research uses the literature study method where the data comes from various sources of literature that are relevant to this research. This study aims to explore the *Ittishaliyah* method. The points in this study include the history of the emergence of the *Ittishaliyah* method, the theories that used by this method, characteristics, and the practice in learning Arabic language. From analyzing the data, the researcher reveals some conclusion that the *Ittishaliyah* method came to achieve what the *Sam'iyah Syafahiyah* method failed to achieve in the field of language education. *Ittishaliyah* method is the method of teaching a second or foreign language that achieves communicative competence as the purpose of education and prioritizes students' creativity in speaking practice.

**Keywords:** *Thariqah Ittishaliyah, Communicative Method, Arabic Language*

Received: January 15, 2023

Revised: February 11, 2023

Accepted: February 21, 2023

Published: February 23, 2023

### المقدمة

اللغة هي أدواته الاتصال، يستخدم الإنسان اللغة للتعبير عن أفكارهم وأغراضهم تحقيقاً للاتصال<sup>1</sup>. قال ابن جني اللغة هي: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>2</sup>. واللغة تتكون نتيجة لوجود رغبة الإنسان كمخلوق اجتماعي في قضاء حاجاته للاتصال. تعد الاتصالات جزءاً حيوياً من روتين حياتنا اليومية. ولا شك أن اللغة كأداة التواصل بعضها بعضاً، فاللغة لها قيمة عظيمة في التعبير عن الحاجات والمشاعر لأن يعيش الفرد مع الجماعة لأبد من الاتصال بأفرادها. كاتصال أب بابنه ومعلم بطلابه وواحد آخر مع آخره.

<sup>1</sup> محمود رشدي خاطر، (طرق التدريس اللغة العربية والتربية الدينية) القاهرة: دار المعرعة، 1983.

<sup>2</sup> مصطفى الغليين، جميع الدرس العربية) بيروت: الدار الكتب العلمية، 2005).

جانب التحدث أو الكلام هو الجانب الرئيسي في منهج تعلم اللغة الأجنبية. حتى الممارسين في تعلم اللغة العربية يفترضون أن مهارة التحدث هي الهدف الرئيسي لبرنامج التعليم وتعلم اللغة الأجنبية<sup>3</sup>. وأما في عملية التعلم يتصل المعلم مع طلابه ليعبر الرسالة المادة. ومعلم اللغة الجيد هو من يتصل بطلابه اتصالاً جيداً، وأهم وظائف اللغة على الإطلاق هي الوظيفة الاتصالية. ويتصل المعلم في عملية التعليم ليعبر علوم المتنوعة. وتحتاج عملية التعليم إلى طرائق ومدخل المناسبة بمدى التعليم.

ومن طرائق التعليم طريقة الاتصالية أو التواصلية. الطريقة الاتصالية نمط من أنماط تعليم اللغة الاتصالية والأخبر التي توحد التدريبات الاتصالية من حيث المناهج اللغوية وقواعدها. وهذه هي إحدى الطريقة في تعليم اللغة الثانية أو الأجنبية التي تحقق بالكفاءة الاتصالية كغرض التعليم<sup>4</sup>. لأن الهدف الرئيسي في النهج التواصلية هو أن يكون الطلاب قادرين على التواصل مع اللغة العربية في مختلف المواقف الاجتماعية والوظيفية<sup>5</sup>.

يجادل بعض المصادر بأن التواصل هو نهج أو مدخل، وهناك أيضاً من يجادل بأنه طريقة. وتذكر خصائص تعلم اللغة العربية هذه الطريقة هي إعطاء اهتمام منهجي للجوانب الوظيفية وبنية اللغة<sup>6</sup>. كما قال مرادي في كتابه أن الاتصالي في جوهره هو مدخل يؤكد على إتقان كفاءة اللغة من التراكيب اللغوية ويستند إلى عدد من النظريات للغة وسيكولوجية التعلم<sup>7</sup>. ومن البحوث الأخر بحثت نور حواني في كتابتها أن الاتصالي هو الطريقة في تعليم اللغة الثانية أو الأجنبية التي تحقق بالكفاءة الاتصالية كغرض التعليم. الغرض من تعلم اللغة وفقاً لهذه الطريقة هو التواصل واقعيًا، بمعنى أن يستطيع الطلاب أن يستخدم لغة أجنبية كأداة الاتصال.

<sup>3</sup> Nurmasiyah Syamaun, "Pembelajaran Maharah Al-Kalam Untuk Meningkatkan Keterampilan Berbicara Mahasiswa Program Studi Pendidikan Bahasa Arab Fakultas Tarbiyah Dan Keguruan UIN Ar-Raniry Banda Aceh," *Jurnal.Ar-Raniry.Ac.Id* 4, no. 2 (December 6, 2016): 343–359, accessed December 13, 2022, <https://jurnal.ar-raniry.ac.id/index.php/lisanuna/article/view/852>.

<sup>4</sup> J Nurhawani nurhawani, Iainlhokseumaweaci Nadira Fadhila, and Nana Khairina, "الطريقة الاتصالية في تعليم اللغة العربية," *Kitabatuna: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaan* 1, no. 1 (June 30, 2022): 1–10, accessed December 10, 2022, <https://journal.iainlhokseumawe.ac.id/index.php/kitabatura/article/view/463>.

<sup>5</sup> Anwar Sadat, "Pendekatan Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa Arab," *AL-AF'IDAH: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Pengajarannya* 2, no. 1 (2018): 1–17, accessed December 12, 2022, [https://www.academia.edu/11681609/PENDEKATAN\\_KOMUNIKATIF\\_DALAM\\_PEMBELAJARAN\\_BAHASA\\_A\\_RAB](https://www.academia.edu/11681609/PENDEKATAN_KOMUNIKATIF_DALAM_PEMBELAJARAN_BAHASA_A_RAB).

<sup>6</sup> Relit Nur Edi, "Pendekatan Komunikatif (Al Madkhol Al-Ittisholi) Dalam Pembelajaran Bahasa Arab," *Jurnal Al Bayan UIN Raden Intan* 4, no. 2 (2012): 74272, accessed December 12, 2022, <https://www.neliti.com/id/publications/74272/>.

<sup>7</sup> Ahmad Muradi, "Pendekatan Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa Arab," *Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaan* 1, no. 1 (July 1, 2014): 29–48, accessed December 11, 2022, <https://journal.uinjkt.ac.id/index.php/arabiyat/article/view/1129>.

فمن العديد من الدراسات السابقة يبدو أن البحث الذي أجراه الباحثان له أوجه تشابه مع البحث مسبقاً يعني يبحث عن الطريقة الاتصالية. ولكن تختلف هذه الدراسة وتركز هذا البحث على استكشاف الطريقة الاتصالية وأهدافها ونشأتها ونظريتها وملامحها ومميزاتها ووظائف كل من عناصر التعليم وكذلك خطوات تطبيقها في عملية التعليم والتعلم.

### منهجية البحث

كان هذا البحث نوعاً من الدراسة الكيفية الوصفية التحليلية باستخدام المنهج الوثائقي لجمع البيانات. وأما الطريقة المستخدمة في تجميع هذا البحث هي باستخدام طريقة البحث في المكتبات ومراجعة الأدبيات، أي من خلال البحث في الأدبيات المختلفة في شكل كتب أو مقالات في مجالات محلية وعالمية، باستخدام الكلمات الأساسية "الطريقة الاتصالية وتطبيقها في عملية التعليم وتعلم اللغة العربية"

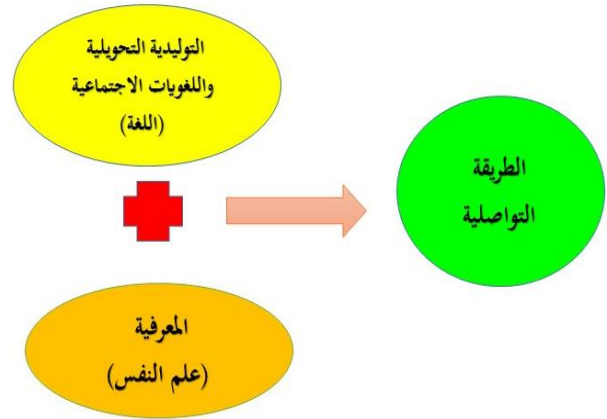
وهذا البحث يفحص ويراجع المعرفة أو الأفكار أو النتائج الموجودة في الكتب أو المؤلفات حول الطريقة الاتصالية. ثم قامت الباحثتان بالتحليل واستنتاج الوصف النظري وشرحت عن نشأة الطريقة الاتصالية وأهدافها وملامحها ومميزاتها ووظائف كل من عناصر التعليم (المعلم، والمتعلم، والمادة التعليمية) وخطوات تطبيقها في تدريس اللغة العربية ليستفيد منها القارئ ومعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

### تحليلها ومناقشها

#### 1. نشأة الطريقة الاتصالية

اختلف التربويون حول المصطلح المناسب لهذه الطريقة، فمنهم من أطلق عليها المدخل الاتصالي، لأنه لم يتبلور بعد في شكل طريقة محددة مثل طريقة النحو والترجمة، ومنهم من استخدم مصطلح الطريقة<sup>8</sup>.

<sup>8</sup> أحمد حسن محمد علي، "إستراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: المدخل التواصلي (الطريقة التواصلية) - Communicative Approach/ Communicative Method تعليم جديد-2021, last modified 2021, accessed January 13, 2023, <https://www.neweduc.com/المدخل-التواصلي-الطريقة-التواصلية>.



شكل يوضح الأساس النظري للطريقة التواصلية / الاتصالية

ظهرت الطريقة الاتصالية نتيجة التغيرات الكبيرة التي أحدثتها نظرية القواعد التوليدية (تشومسكي) في اللغويات المعاصرة، والاتجاه المعرفي في علم النفس التعليمي، إضافة إلى الأفكار التي نادى بها علماء اللغويات الاجتماعية. وكما جاءت الطريقة الاتصالية لتحقيق ما عجزت عن تحقيقه الطريقة السمعية الشفهية في مجال تعليم اللغات.<sup>9</sup>

وتقوم الطريقة لسهولة المدرس في عملية تعليم المواد الدراسية. وتجعل هذه الطريقة هدفها النهائي اكتساب الدارس القدرة على استخدام اللغة الأجنبية وسيلة الاتصال لتحقيق أغراض مختلفة. ولا تنظر هذه الطريقة إلى اللغة بوصفها مجموعة من التراكيب والقوالب مقصودة لذاتها وإنما بوصفها وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغة المختلفة كالطلب والترجي الأمر والنهي والوصف والتقرير.<sup>10</sup>

تبدأ في بلاد العرب بدات الدعوة إلى التعليم اللغات من منظور اتصالي منذ القرن السابع عشر الميلادي، فقد ذكر جون لوك Jhon Lock أن الناس يتعلمون اللغة من أجل التعامل مع المجتمع وتحقيق الاتصال. بل أن المصطلحات والمفاهيم التي كانت شائعة في القرن التاسع عشر الميلادي، كالتعلم الطبيعي، والتعلم المباشر، والمحادثة، والأساليب الأصلية أو الحقيقية لتعليم اللغة، تعد صورا من صور الدعوة إلى هذه الطريقة.<sup>11</sup>

من الباحثين من يرى أن نقد Leonardo Bloomfield لأسلوب تعليم اللغات الأجنبية في أمريكا في الأربعينيات من القرن العشرين كان دعوة صريحة إلى تعليم اللغة بشكل اتصال بالمفهوم

<sup>9</sup> أحمد حسن محمد علي، "إستراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: المدخل التواصلية (الطريقة التواصلية) Communicative Approach/ Communicative Method تعليم جديد".

<sup>10</sup> عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، (درس الدورات التدريبية) مؤسسة الوقف الإسلامية، n.d..

<sup>11</sup> عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي (طرائق تدريس اللغة الغربية) الرياض، 2002.

السلوكي البنيوي وسيطره على ميدان تعليم اللغات الأجنبية منذ ذلك الوقت حتى نهاية الستينيات يعد هذه الطريقة.

وهذه الطريقة، الذي استفاد من نظريات شتى وآراء مختلفة، ينطلق من نظرية لغوية ونفسية في آن واحد، هي النظرية المعرفية العقلانية التي أعلنها تشومسكي عام 1957 م، ودعا إلى الأخذ بها في دراسة اللغة، ونبذ الآراء السلوكية البنيوية التي تنظر إلى اللغة نظرة شكلية، والتي اهتم فيها ببناء الكفاية اللغوية لدى المتعلم competence. بيد أن هذا الطريقة لم يتوقف عند آراء تشومسكي الأولى، وبخاصة مفهوم الكفاية اللغوية، بل تجاوزها إلى الآراء التي نادى بها هايمز وهاليداي وودوون وغيرهم من اللغويين الذين دعوا إلى الكفاية الاتصالية وعدم الاقتصار على الكفاية اللغوية التي نادى بها تشومسكي والتي تعد في نظرهم كفاية قاصرة على المعرفة بالجوانب النحوية.

غير أن لغويين آخرين رأى أن الكفاية اللغوية التي نادى بها تشومسكي وأتباعه ما هي في الحقيقة سوى كفاية نحوية competence grammatical مقصورة على معرفة القواعد، لهذا نادى كثير منهم بما أسموه: الكفاية الاتصالية communicative competence، وهذه الكفاية تشمل المعرفة بأصول الكلام وأساليبه، ومراعاة طبيعة المخاطبين، مع القدرة على تنوع الكلام حسب مقتضى الحال، من طلب واعتذار وشكر ودعوة ونحو ذلك، بالإضافة إلى المعرفة بقواعد اللغة ومفرداتها. فهذه الكفاية إذن تعني المعرفة بقواعد اللغة وقوانينها النحوية والصرفية والصوتية، مع القدرة على استعمالها بطريقة صحيحة لغويا مقبولة اجتماعيا.

عن نشأة هذه الطريقة هناك رأي لوجودها. هناك من يقول بأن طريقة الاتصالية سخط اللغويون في طريقة السمعية الشفهية ويرى اللغويون أن الطلاب لا ينطق ولا يمارس اللغة جيدا. ويقوي هذا القول برأي نعوم جومسكي Noam Chomsky بأن قدرة تطبيق اللغة ليس من جهة الخارجية فحسب لكن من جهة الداخلية كذلك.<sup>12</sup>

كان طرق التعلم القائمة على المنهج الاتصالية تركزين على مهارات الاستماع والتحدث بشكل أكبر. وتتمثل أهداف التعلم التي يتعين تحقيقها هي تمكين الطلاب للتواصل مع اللغة المستهدفة التي تتم دراستها في أي وقت ومكان وفقاً لطبيعة تعلم اللغة.<sup>13</sup>

<sup>12</sup> Ahmad Fuad Effendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab* (Malang: Misykat, 2009).

<sup>13</sup> M. Husni Arsyad, "Metode-Metode Pembelajaran Bahasa Arab Berdasarkan Pendekatan Komunikatif Untuk Meningkatkan Kecakapan Berbahasa," *Shaut al Arabiyyah* 7, no. 1 (June 27, 2019): 13, accessed December 11, 2022, <https://journal.uin-alauddin.ac.id/index.php/Shautul-Arabiyyah/article/view/8269>.

وتركز هذه الطريقة على مهارات الاستماع والتحدث بشكل أكبر. وهذا المبدأ يساعد المدرسين لحل مشكلة من مشكلات تعليم اللغة كأهمال المدرسين لعملية الاتصال عن طريق الكلام أو إعطائه اهتماما قليلا. لأن هدف هذه الطريقة هي تمكين الطلاب للتواصل مع اللغة المستهدفة.

## 2. ملامح وأهداف الطريقة الاتصالية

في الحقيقة، تعلم اللغة يعني تعلم التواصل. لذلك يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين قدرات/مهارات الطلاب في التواصل شفهيًا كان أو كتابيًا، خاصة في مهارة الكلام في عملية تعلم اللغة العربية<sup>14</sup>. كانت الطريقة تساعد الطلاب أثناء التعليم والطريقة الجيدة تساعد دوافعهم في عملية التعليم والتعلم<sup>15</sup>. وطريقة الاتصالية هي طريقة التي تعطي الأولوية لإبداع الطلاب في ممارسة الكلام.

هناك العديد من طرائق التعلم التي يمكن استخدامها في عملية التعليم والتعلم وكل

طريقة لها ملامحها الخاصة كذلك لهذه الطريقة، وأما ملامح طريقة الاتصالية هي<sup>16</sup>:

- أ. تحقيق الإتصال بمعناه الشامل، الذي لا يقتصر على الاتصال الشفهي والتفاهم المحدود بين متحدث وسامع، وإنما هو وسيلة للتفاهم بين الأفراد للأمم والشعوب، ووسيلة لنقل المعرفة من أمة إلى أخرى، ومن جيل إلى جيل داخل الأمة الواحدة.
- ب. تعليم اللغة هو بناء الكفاية الاتصالية لدى المتعلم بجوانبها الأربعة: الكفاية النحوية، وكفاية الخطاب، والكفاية اللغوية الإجتماعية، والكفاية الاستراتيجية، في ضوع المفهوم الشامل للاتصال، وأن ملاحظة سلوك المتعلم، أو التحكم في العوامل الخارجية المحيطة به، من بيئة ومعلمين ومناهج تعليمية، لا تكفي وحدها لبناء هذه الكفاية.
- ج. أن تعلم اللغة الأجنبية ليس سلوكا شكليا آليا، يبني من خلال التقليد والحفظ، ويعتمد على المثير والاستجابة أو الثواب والعقاب، وإنما هو مجموعة من العمليات العقلية المعرفية المعقدة، التي تتداخل فيها العوامل اللغوية والنفسية والاجتماعية.

<sup>14</sup> Yenni Yunita and Rojja Pebrian, "Metode Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Maharah Al-Kalam Di Kelas Bahasa Center for Languages and Academic Development," *Jurnal Pendidikan Agama Islam Al-Thariqah* 5, no. 2 (December 17, 2020): 56–63, accessed January 13, 2023, <https://journal.uir.ac.id/index.php/althariqah/article/view/5838>.

<sup>15</sup> Shofwatul Fu'adah, Nur Agung, and Agus Nu'man, "الطريقة السمعية الشفهية وتطبيقها في تعليم اللغة العربية," *Lahjah Arabiyah: Jurnal Bahasa Arab dan Pendidikan Bahasa Arab* 3, no. 2 (July 25, 2022): 109–121, accessed December 31, 2022, <https://journal.ibrahimy.ac.id/index.php/Lahjah/article/view/2033/1397>.

<sup>16</sup> عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية.

د. بناء أساس لغوي إبداعي لدى المتعلم، ينطلق منه إلى توليد عبارات وتراكيب صحيحة لغويا ومقبولة اجتماعيا بناء على ما تعلمه من قواعد، والابتعاد به عن الرتابة وحفظ الحوارات وتقليد الأنماط.

ه. الاعتماد على الوظائف اللغوية في الحياة، وربطها بأهداف المنهج، بدلا من تقديم قواعد اللغة بطريقة متدرجة تدريجا شكليا، كما كان يحدث في الطريقة السمعية الشفهية.

و. حاجة الدارسين الاتصالية، وخلفياتهم اللغوية والثقافية والاجتماعية، هي التي تحدد أسلوب التدرج في اختيار محتوى المواد اللغوية وتنظيمه وتقديمه.

ز. الاهتمام بالمهارات الأربع وتنميتها في وقت واحد وبشكل متكامل، فلا تقدم مهارة على غيرها من المهارات إلا لأسباب ظاهرة تخدم العملية الاتصالية.

ح. الاهتمام بالوسائل التعليمية، السمعية والبصرية، مع تخرى الدقة في اختيار الوسيلة، والتأكيد من ضرورتها للمادة المقررة وعلاقتها بها.

هذه الطريقة يعطي الاهتمام بالفروق الفردية بين المتعلمين حتى جعل التعلم ذا معنى لدى الطالب. وهذا المذهب لا يحرم الاستعانة باللغة الأم للمتعلمين أو أي لغة وسيطة، ما دام أنها تساهم في فهم الطلاب للدرس فهما معرفيا.

### 3. النظرية في الطريقة الاتصالية

تطبيق طريقة الاتصالية هناك النظرية خاصة تقوم على طريقة الاتصالية. حتى يهتم كل وأخصها المدرس بالنظرية في طريقة الاتصالية. بل إن اللغويين التطبيقيين من يرى أن تعلم اللغة لأغراض اتصالية ليس طريقة واحدة وإنما هي مجموعة من المذاهب الاتصالية communicative approaches، التي تجمعت بمرور الزمن من عدد من مذاهب التدريس وطرائقه حتى وصلت إلى الشكل الذي هي عليه الآن.

ويستنتج الباحثين على المدخل الاتصالية أن تعليم اللغة العربية ليس بارعاً في القواعد فحسب ولكنه ماهر في التواصل باللغة العربية شفويا كان أو كتابيا. ولتحقيقه يحتاج إلى ممارسة مستمرة. المعلم لا يجعل طلابه يقلدونهم فحسب، بل يجعلهم أيضاً قادرين على الفكر ويتحدث العربية بجرأة وثقة<sup>17</sup>.

ومنهم من ينفي عنه صفة الطريقة، ويطلق عليه مصطلح: الطرائق الاتصالية communicative methods، ومنهم من لا يعده طريقة ولا طريقة بل يعده خليطا من أساليب التدريس

<sup>17</sup> Abdul Hafidz Zaid, "Pendekatan Komunikatif Dalam Pengajaran Bahasa Arab (Pengalaman Pondok Modern Darussalam Gontor)," *At-Ta'dib* 7, no. 2 (December 12, 2012), accessed January 13, 2023, <https://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/tadib/article/view/77>.

وإجراءاته التي تلتقي جميعها عند هدف معين هو تدريب الطالب على الاستعمال التلقائي الإبداعي للغة.

كما يرى أستاذنا الدكتور رشدي طعيمة أن الأولى إطلاق مصطلح المدخل الاتصالي على هذا الأسلوب، معللاً ذلك بأنه لم يتبلور في شكل طريقة محددة، فضلاً عن أنه يشتمل على مبادئ عامة ومنطلقات توجه أسلوب العمل في أكثر من طريقة<sup>18</sup>. ويتفق الباحثان معه فيما ذهب إليه، مع الاحتفاظ بمصطلح (طريقة) الذي لا يختلف عن مصطلح (مدخل)، علماً بأن هذا لا ينفي تأكيدنا بأن هذا طريقة مجموعة من الطرائق.

وهذه الكفاية الاتصالية مفهوم واسع يشمل عدداً من الوظائف اللغوية التي صنفها هاليدى في سبع، هي: الوظيفية الأدائية، والوظيفة التنظيمية، والوظيفة التفاعلية، والوظيفة الشخصية، والوظيفة الاستكشافية، والوظيفة التحليلية، والوظيفة التمثيلية.

تنطلق الطريقة الاتصالية في نظرتها إلى تعليم اللغة من المفهوم الذي يقول بأن الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصال والتواصل، وأن الهدف من تعليم اللغة هو تطوير ما أشار إليه بالكفاية الاتصالية بدلاً من التركيز فقط على الكفاية اللغوية (تشومسكي) كما كان سائداً لدى أتباع النظريات اللغوية الأخرى.

#### 4. وظائف عناصر اللغة من المعلم والمتعلم والمواد التعليمية

##### أ. وظائف المعلم

للمعلم وظائف مهمة في تعليم اللغة وفقاً لهذا الطريقة، حيث يبحث عن حاجات المتعلمين إلى الاتصال باللغة الهدف، ثم يحلّلها ويحولها إلى مواقف اتصالية تلي هذه الحاجات، ثم يهئ الجو المناسب لممارستها داخل حجرة الدرس. وعندما يبدأ الدرس يقسم الطلاب إلى مجموعات، ويوزع الأنشطة بينهم، ثم يقوم بدور الموجه والمرشد، ويجيب عن أسئلتهم واستفساراتهم، ويشاركهم مشاركة حقيقية<sup>19</sup>.

فمن واجب المعلم مساعدة تلاميذه على التحديث بوضوح وطلاقة، وبطريقة محببة وممتعة، وتمكينهم من القيام بالتحديث المناسب في المواقف الاجتماعية المختلفة كما يجب أن يدفعهم ويتيح لهم الفرصة للأسئلة والمناقشة والتحديث في كل مستويات التعليم خاصة وأن التلاميذ يحضرون إلى المدرسة وهم مستعدون لأن يهدوا بأفكارهم إلى مدرسيهم، فإذا ما استقبل المدرسون أفكار تلاميذهم بطريقة لائقة شجعهم ذلك على الكلام والمناقشة، أما إذا استقبلوها

<sup>18</sup> عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية.

<sup>19</sup> عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية.



بطريقة غير لائقة فإن كلامهم إلى مدرسهم سيأهد في التضاؤل تدريجيا حتى يعرف التلاميذ نهائيا عن الكلام<sup>20</sup>.

فيوجه المعلم طلابه إلى القنوات الاتصالية المفيدة والمتاحة لهم في بيئتهم، كالإذاعة والتلفاز والرسائل الهاتفية المسجلة ولاستفسار عن المريق، ويرشدهم إلى استعمالها استعمالا سليما يتفق مع ثقافة اللغة الهدف. لأن المحادثة والمناقشة تعتبر من المهارات الأساسية للتعلم، وإهمال هاتين المهارتين الضروريتين هو إهمال لجانب كبير من جوانب عملية التعلم ووسائلها.

### ب. وظائف المتعلم

للمتعلم وظائف لا تقل عن وظائف المعلم، لأن المتعلم محور العملية التعليمية وفقا لهذا الطريقة. فالمواقف الاتصالية التي يختارها المعلم ويعد موادها ينبغي أن تكون تابعة من حاجات المتعلم ومحقة لأهدافه الاتصالية. كما أن المتعلم يشارك في الحوارات الاتصالية داخل الفصل ويمارسها في البيئة العامة.

أن الرغبة في استخدام اللغة الشفوية والقدرة على ذلك تنأصل فقط عند التلميذ عندما يهيأ له الجو، وعندما تحظى بالاهتمام وتعطي الوقت الكافي، وفي مقدمة ما يبيء الجو المناسب اتجاهات المدرس نحو نفسه ونحو الآخرين ونحو الأفكار والموضوعات، هذا الاتجاهات التي تحدد ما إذا كان المعلم قادرا على خلق البيئة، لدفع نمو التلميذ في هذا النشاط اللغوي أم غير قدر. فالتلميذ عندما يشعر أن الموضوع الذي سيناقش يتصل بعالمه ويرتبط بميوله وخبراته، وإذا عرف أن الرأي الذي سيدلى به سيعامل باحترام، وإذا اطمأن إلى أن استجابات الآخرين لكلامه استجابات مريحة فإنه سوف يتعلم الكلام<sup>21</sup>.

كان المتعلم (في هذه الطريقة) هو أساس العملية التعليمية، لهذا ينبغي أن تبني المناهج والخطط والمقررات وفق حاجاته ورغباته وأهدافه، وأن تكون الموقف اللغوية المصاحبة لها مما يرغبه المتعلم ويستطيع المشاركة فيه، من غير إغفال للأهداف العامة للبرنامج.

### ج. وظائف المواد التعليمية

وظائف المواد التعليمية – وفقا لهذه الطريقة – ثانوية ومحدودة، فمن الأفضل ألا تفرض مفرداتها على المتعلم، وأن تكون مساعدة ومكملة لعملية الاتصال، لا موجهة لها. ويُشار هنا إلى أن محتوى المواد اللغوية وفقا لهذه الطريقة غالبا ما تكون مواد تعليمية حقيقية authentic materials، غير مصنوعة، ويمكن أن تقديم من خلال الصور القصصية،

<sup>20</sup> فتحي على يونس وغيره (، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية) القاهرة: دار الثقافة. n.d. ,

<sup>21</sup> فتحي على يونس وغيره، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية.

والألعاب اللغوية، وتبادل الأدوار والتمثيل. ودور الاتصالية في المواد التعليمية هي اتصال وبلوغ كل مقصود ومراد من أساس وحقيقة الدرس. وفهم من جهة المعنى مرسلًا وظاهرًا.

## 5. مزايا وعيوب الطريقة الاتصالية

### أ. مزايا الطريقة الاتصالية

- (1) الطلاب لديهم حافز للتعلم، لأن اليوم الأول من الدروس، يمكن الاتصال مباشرة مع اللغة الهدف
- (2) جعل الطلاب التواصل بطلاقة، بمعنى إتقان الكفاءة النحوية، اللغوي، الخطاب، والاستراتيجية.
- (3) كان الجو الفصول الدراسية على قيد الحياة مع الاتصالات النشاط بين الطلاب مع نموذج
- (4) التفاعل مختلفة ودرجة حرية عالية بما فيه الكفاية، لذلك فإنه ليس مملاً.
- (5) الطلاب أحرار في اتصال مع زملائه ومعلمهم.

وذكر أحمد حسن علي في كتابته مزايا الطريقة الاتصالية كما يلي:<sup>22</sup>

- (1) الهدف هو الاتصال وهو الوظيفة الأساس للغة (الكفاية الاتصالية)
- (2) تعلم اللغة عن طريق المواقف (في المسكن، في المقصف... إلخ).
- (3) تهتم بالطلاقة اللغوية والمعنى لا الدقة الشكلية.
- (4) تهتم بالأنشطة الصفية والوسائل التعليمية.
- (5) تهتم بالأسلوب التعاوني في تعليم اللغة (تقسيم الطلاب إلى مجموعات للمناقشة)
- (6) تشجع محاولات الاتصال مهما كانت خاطئة أو متعثرة
- (7) تهتم بالجانب الوظيفي للغة. (أن التعليم الوظيفي تحقيق القدرات اللغوية عند التلميذ بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة)<sup>23</sup>

### ب. عيوب الطريقة

- (1) في الممارسة العملية، تتطلب هذه الطريقة مدرسين يتمتعون بمهارات التواصل جيدة بلغة الهدف.
- (2) لم يرد القدرة على القراءة في مستوى مهارة عتبة إلا اهتمام الكافي.

<sup>22</sup> أحمد حسن محمد علي، "إستراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: المدخل التواصل (الطريقة التواصلية)

- Communicative Approach/ Communicative Method - تعليم جديد."

<sup>23</sup> Shofwatul Fu'adah, "I'dād Al-Mawād Al-Ta'limiyyah Li Mahārati Al-Kalām Fī Dhōi Al-Madkhal Al-Wadhîf Fī Maskan Al-Khairiyyah Sukorejo Situbondo," *Alibbaa': Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 2, no. 2 (July 23, 2021): 141–160, accessed December 30, 2022, <http://ejournal.iainmadura.ac.id/index.php/alibbaa'/article/view/4757>.

- (3) يمكن التنقل مباشرة إلى الأنشطة التواصلية يكون من الصعب للطلبة إبتدائية
- (4) المعلمين يجدون الصعوبة في توفير تقييم أكثر التواصلية في وقت قصير، حتى أن معظم عناصر تقييم من المفردات<sup>24</sup>.
- (5) تعدد التطبيقات وكثرة الأنشطة قد تؤدي إلى التشتت.
- (6) اقتصار مفهوم الاتصال عند بعض المعلمين على الجانب الشفهي.
- (7) عدم تقديم المهارات بشكل مرتب قد يضيع بعض الجوانب المهمة من مهارات اللغة إذا غفل المعلم.<sup>25</sup>

## 6. خطوات الطريقة الاتصالية

وتطبيق الطريقة الاتصالية في غرفة الدراسة كما يلي:

- أ. يقدم المعلم حوارًا قصيرًا يتعلق بالتجربة التواصلية للطلاب (الموضوع: الجهة)، وقبل ذلك يشرح المعلم وظائف التعبيرات في الحوار.
- ب. يتدرب على التحدث بالجمل الرئيسية منفردة أو في مجموعات أو كلاسيكياً.
- ج. يلاحظ المتداولة حول مضمون وموقف الحوار أو حول موقف كل طالب.
- د. يناقش المعلم والمتعلمين التعبيرات الاتصالية في الحوار.
- هـ. يتوصل الطلاب إلى استنتاجات حول القواعد اللغوية الواردة في الحوار ويعمل المعلم كميسر ومصحح.
- و. يفسر الطلاب ويذكرون الغرض باعتباره تمريناً للتواصل غير منظم (يتحاورون الطلاب بحرية أكبر). مثلاً:

الطالب 1	: إلى أين يتجه بيتك؟
الطالب 2	: إلى الشمال.
الطالب 1	: هل أمام البيت شارع؟
لطالب 2	: لا، الشارع غرب البيت.

- ز. يقوم المعلم بتقييم أداء الطالب في أنشطة الاتصال الحر<sup>26</sup>.

<sup>24</sup> Aziz Fahrur Rozi dan Erta Mahyudin, *Pembelajaran Bahasa Asing "Metode Tradisional Dan Kontemporer"* (Jakarta: Bania Publishing, 2011).

<sup>25</sup> أحمد حسن محمد علي، "استراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: المدخل التواصلية (الطريقة التواصلية)

- Communicative Approach/ Communicative Method - تعليم جديد."

<sup>26</sup> Ahmad Fuad Effendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*.

وتعريض المادة في هذه الطريقة لا على أساس التدرج اللغوي، بل على أساس التدرج الوظيفي التواصل. ويتم العمل فيها عبر الأنشطة المتعددة داخل الوحدة التعليمية وتعتمد طريقة التدريس على خلق مواقف واقعية حقيقية، لاستعمال اللغة مثل: توجيه الأسئلة، تبادل المعلومات والأفكار وتسجيل المعلومات واستعادتها، وتستخدم المهارات لحل المشكلة والمناقشة والمشاركة. وتنظر هذه الطريقة إلى اللغة بوصفها وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغوية المختلفة كالطلب والترجي والأمر والنهي والوصف والتقدير.

### الخاتمة

ظهرت الطريقة الاتصالية نتيجة التغيرات الكبيرة التي أحدثتها نظرية القواعد التوليدية (تشومسكي) في اللغويات المعاصرة، والاتجاه المعرفي في علم النفس التعليمي، إضافة إلى الأفكار التي نادى بها علماء اللغويات الاجتماعية. وتنطلق الطريقة الاتصالية في نظرتها إلى تعليم اللغة من المفهوم الذي يقول بأن الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصال والتواصل.

ويستنتج الباحثين على المدخل الاتصالية أن تعليم اللغة العربية ليس بارعاً في القواعد فحسب ولكنه ماهر في التواصل باللغة العربية شفوياً كان أو كتابياً. ولتحقيقه يحتاج إلى ممارسة مستمرة. المعلم لا يجعل طلابه يقلدونهم فحسب، بل يجعلهم أيضاً قادرين على الفكر ويتحدث العربية بجرأة وثقة. ولذلك طريقة الاتصالية هي طريقة التي تعطي الأولوية لإبداع الطلاب في ممارسة الكلام باللغة العربية.

ولكن يتقيد المعلم والمتعلم في هذه الطريقة إلى المادة التعليمية المخصصة فلذلك لا بد للمعلم أن يؤلف المادة التعليمية الجديدة التي تتعلق باحتياجات المتعلم. وعند هذه الطريقة المزايا والعيوب. وبعض من المزايا فيها الطلاب لديهم حافز للتعلم، وجعل الطلاب التواصل بطلاقة، كان الجو الفصول الدراسية على قيد الحياة مع الاتصالات النشاط بين الطلاب مع نموذج والطلاب أحرار في الاتصال مع زملائهم ومعلمهم. ومن عيوبها هي يمكن التنقل مباشرة إلى الأنشطة التواصلية يكون من الصعب للطلبة إبتدائية والمعلمون يجدون الصعوبة في توفير تقييم أكثر التواصلية في وقت قصير وعدم تقديم المهارات بشكل مرتب قد يضيع بعض الجوانب المهمة من مهارات اللغة إذا غفل المعلم.

### قائمة المراجع والمصادر

**Bahasa Indonesia**

- Ahmad Fuad Effendi. *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*. Malang: Misykat, 2009.
- Arsyad, M. Husni. "Metode-Metode Pembelajaran Bahasa Arab Berdasarkan Pendekatan Komunikatif Untuk Meningkatkan Kecakapan Berbahasa." *Shaut al Arabiyyah* 7, no. 1 (June 27, 2019): 13. Accessed December 11, 2022. <https://journal.uin-alauddin.ac.id/index.php/Shautul-Arabiyyah/article/view/8269>.
- dan Erta Mahyudin, Aziz Fahrur Rozi. *Pembelajaran Bahasa Asing "Metode Tradisional Dan Kontemporer."* Jakarta: Bania Publishing, 2011.
- Edi, Relit Nur. "Pendekatan Komunikatif (Al Madkhol Al-Ittisholi) Dalam Pembelajaran Bahasa Arab." *Jurnal Al Bayan UIN Raden Intan* 4, no. 2 (2012): 74272. Accessed December 12, 2022. <https://www.neliti.com/id/publications/74272/>.
- Fu'adah, Shofwatul. "I'dâd Al-Mawâd Al-Ta'lîmiyyah Li Mahârati Al-Kalâm Fî Dhoui Al-Madkhal Al-Wadzhîfî Fî Maskan Al-Khairiyyah Sukorejo Situbondo." *Alibbaa': Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 2, no. 2 (July 23, 2021): 141–160. Accessed December 30, 2022. <http://ejournal.iainmadura.ac.id/index.php/alibbaa/article/view/4757>.
- Fu'adah, Shofwatul, Nur Agung, and Agus Nu'man. "الطريقة السمعية الشفهية وتطبيقها في تعليم اللغة العربية." *Lahjah Arabiyah: Jurnal Bahasa Arab dan Pendidikan Bahasa Arab* 3, no. 2 (July 25, 2022): 109–121. Accessed December 31, 2022. <https://journal.ibrahimy.ac.id/index.php/Lahjah/article/view/2033/1397>.
- Muradi, Ahmad. "Pendekatan Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa Arab." *Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban* 1, no. 1 (July 1, 2014): 29–48. Accessed December 11, 2022. <https://journal.uinjkt.ac.id/index.php/arabiyat/article/view/1129>.
- Nurhawani nurhawani, J, Iainlhokseumaweaci Nadira Fadhila, and Nana Khairina. "الطريقة الاتصالية " في تعليم اللغة العربية." *Kitabatuna: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaan* 1, no. 1 (June 30, 2022): 1–10. Accessed December 10, 2022. <https://journal.iainlhokseumawe.ac.id/index.php/kitabatusna/article/view/463>.
- Sadat, Anwar. "Pendekatan Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa Arab." *AL-AF'IDAH: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Pengajarannya* 2, no. 1 (2018): 1–17. Accessed December 12, 2022. [https://www.academia.edu/11681609/PENDEKATAN\\_KOMUNIKATIF\\_DALAM\\_PEMBELAJARAN\\_BAHASA\\_ARAB](https://www.academia.edu/11681609/PENDEKATAN_KOMUNIKATIF_DALAM_PEMBELAJARAN_BAHASA_ARAB).
- Syamaun, Nurmasiyithah. "Pembelajaran Maharah Al-Kalam Untuk Meningkatkan Keterampilan Berbicara Mahasiswa Program Studi Pendidikan Bahasa Arab Fakultas Tarbiyah Dan Keguruan UIN Ar-Raniry Banda Aceh." *Jurnal.Ar-Raniry.Ac.Id* 4, no. 2 (December 6, 2016): 343–359. Accessed December 13, 2022. <https://jurnal.ar-raniry.ac.id/index.php/lisanuna/article/view/852>.
- Yunita, Yenni, and Rojja Pebrian. "Metode Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Maharah Al-Kalam Di Kelas Bahasa Center for Languages and Academic Development." *Jurnal Pendidikan Agama Islam Al-Thariqah* 5, no. 2 (December 17, 2020): 56–63. Accessed January 13, 2023. <https://journal.uir.ac.id/index.php/althariqah/article/view/5838>.
- Zaid, Abdul Hafidz. "Pendekatan Komunikatif Dalam Pengajaran Bahasa Arab (Pengalaman Pondok Modern Darussalam Gontor)." *At-Ta'dib* 7, no. 2 (December 12, 2012). Accessed January 13, 2023. <https://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/tadib/article/view/77>.

## العربية

أحمد حسن محمد علي. "إستراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها : المدخل التواصلي (الطريقة التواصلية) - Communicative Approach/ Communicative Method". Last modified 2021. Accessed January 13, 2023. <https://www.new-educ.com/مدخل-التواصلي-الطريقة-التواصلية>.

الغليين, مصطفى. *جميع الدرس العربية*. بيروت: الدار الكتب العلمية, 2005.  
الفوزان, عبد الرحمن بن إبراهيم. *درس الدورات التدريبية*. مؤسسة الوقف الإسلامية. n.d.,  
خاطر, محمود رشدي. *طرق التدريس اللغة العربية والتربية الدينية*. القاهرة: دار المعرغة, 1983.  
عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. *طرائق تدريس اللغة العربية*. الرياض, 2002.  
فتحي على يونس وغيره. *أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية*. القاهرة: دار الثقافة. n.d.,